



قواعد المعاملات المالية في تراث ابن دقيق العيد  
جمعاً ودراسة

إعداد

أحمد علي أحمد الحاسي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراة في الفقه وأصول الفقه

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

يوليو ٢٠١٩م

## مُلخَصُ البَحْثِ

يتناول هذا البحث جمع القواعد والضوابط الفقهية المتعلقة بالمعاملات المالية عند الإمام ابن دقيق العيد من خلال تراثه العلمي الحافل، ثم تبويبها ودراستها شرحًا واستدلالاً وتفريعًا، ومن أبرز ما في إشكالية البحث ما يتعلق بمدى استيعاب آثار المؤلف واستقرائها، والقدرة على استخراج القواعد منها وترتيبها وتبويبها، فهي متناثرة في آثار الإمام، متداخلة في موضوعاتها، متباينة في فصولها وأبوابها، وتوسّل الباحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبُّع شتات الموضوع، وجمع مادته العلمية من بطون الكتب والرسائل التي كتبها ابن دقيق العيد، واستطاع الباحث الوصول إليها، ثم تحليل ألفاظ هذه القواعد عند النظر فيها، وتوضيح معانيها، ومقارنة الأقوال الواردة فيها، وبيان حُجج أصحابها في ضوء منهج الفقه المقارن، وسلك الباحث عند سياق الأقوال والحجج منهج الاختصار؛ بالإشارة إليها والإلماح؛ ذلك أن الإغراق فيها يُخرج الدراسة عن مقصودها الأهم؛ أي جمع القواعد وإيضاحها بالتطبيقات الفقهية، ومن أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث أن منهج التقعيد والتأصيل كانت ملامحه بارزة واضحة في أسلوب الإمام ابن دقيق العيد في آثاره كلها، بالإضافة إلى حُسن السبك وقوّة الصياغة مما تميزت به قواعده، ثم أوصى الباحث بمزيد العناية بمصنفات الأئمة المحققين من مثل: ابن دقيق العيد، والشاطبي، وغيرهما ممن اشتهر بهذا المنهج التأصيلي التقعيدي الذي يُبرز روح الشريعة ومقاصدها الكلية، ويُنمّي في الطالب ملكة الاجتهاد في النظر والاستنباط.

## ABSTRACT

This research examined the collection of principles and jurisprudence rulings relating to financial transactions by Imam Ibn Daqiq al-Eid in his rich academic body of work. The research looked at the bifurcation nature of Imam Ibn Daqiq's work since much of the Imam's rulings were overlapping in nature. The research tracked the scattered parts of the topic on financial transaction written by Ibn Daqiq al-Eid in the light of comparative jurisprudence method by comparing it with opinions and evidences on jurisprudence applications. This research concluded that the method of Taq'eed and Ta'aseel was prominently clear in the style of Imam Ibn Daqiq Al-Eid in all of his work through his well-articulated arguments and reasoning. The research also hoped the bifurcation study on imam Ibn Daqiq Al-Eid, Alshatiby and others on the method of Taq'eed and Ta'aseel would increase intellectual discussion in the spirit of the Sharia and the development of Ijtihad and healthy intellectual debate.

## APPROVAL PAGE

The dissertation of Ahmed Ali Ahmed El-Hassi has been approved by the following:

---

Hossam EL din Ibrahim EL Sefy  
Supervisor

---

Mohamad Sabri B. Zakaria  
Co-Supervisor

---

Bouhedda Ghalia  
Internal Examiner

---

Mesfer Ali AI-Qahtani  
External Examiner

---

Abd Alkader Zorer  
External Examiner

---

Ismaiel Hassanien Ahmed  
Chairperson

## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ahmed Ali Ahmed El-Hassi

Signature: .....

Date: .....

## إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: أحمد علي أحمد الحاسي

### قواعد المعاملات المالية في تراث ابن دقيق العيد

#### جمعاً ودراسة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: أحمد علي أحمد الحاسي

التاريخ: .....

التوقيع: .....

إلى والديّ الحبيبين اللّذين سهرتا في تربية وتعليمي، وبذلا الغالي والنفيس لأجل بلوغي هذه المرحلة ..

إلى زوجتي حبيبتي الغالية، رفيقة الدرب، وتوأم القلب ..

إلى أهل العلم وطُلابه في كل مكان ..

أهدي هذا العمل المتواضع، عسى أن يكون إضافةً نافعةً للمكتبة الإسلامية العامرة، ودُخرًا

لي يوم لقاء ربي: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨ -

## الشكر والتقدير

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل الوافر لكل من كان عوناً لي في مسيرتي هذه لنيل درجة الدكتوراة، سواء في مرحلة الدبلوم، أو في مرحلة كتابة هذه الرسالة، وأخص بالذكر منهم أستاذي ومعلمي المشرف الأول على هذه الرسالة، الذي كان لإرشاداته وتوجيهاته الأثر البالغ في إنجاح هذا العمل وخروجه إلى النور بحلته التي هو عليها الآن، فله مني كل الشكر والود، كما لا يفوتني أن أتوجه كذلك بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي المشرف الثاني، الذي أفادني كثيراً بملاحظاته القيمة، فله مني كل الشكر والفضل، وأشكر كذلك كل معلّم في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بدايةً بمن درسي مواد الدبلوم، مروراً برئيس القسم والإداريين العاملين معه، وصولاً إلى الأساتذة الكرام في عمادة الكلية، وأخص بالذكر البرفسور مجدي الذي كان دائماً يستقبلنا بصدرٍ رحب، ويسهّل علينا كل الإجراءات والأعمال، كما أشكر الإخوة العاملين بمكتبة الجامعة على مساعدتهم لنا بتيسير الوصول إلى المراجع النافعة، وأشكر كذلك الأساتذة الكرام الممتحنين الذين تفضّلوا عليّ بقراءة هذه الرسالة وإبداء الملاحظات النافعة عليها، حتى تخرج كاملةً تامةً - إن شاء الله تعالى - صالحةً لأن يُنظر فيها ويُستفاد منها، فلهم مني الشكر الكثير الوافر، فألى كل هؤلاء أقول: جزاكم الله بما تقدمون الجنة، وجعل ثوابكم عنده الثواب الأوفى.

## فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز	الشكر والتقدير
ح	افهارس المحتويات

١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٢	مشكلة البحث:
٣	أسئلة البحث:
٤	أهداف البحث:
٤	أهمية البحث:
٥	حدود البحث:
٥	منهج البحث:
٥	الدراسات السابقة:
٩	تنبيه:

١٠	الفصل الثاني: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد ومنهجه في كتبه
١١	المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد
١١	المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم، وشيوخه وتلاميذه.....	١٢
المطلب الثالث: خصاله ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته.....	١٨
المبحث الثاني: معالم المنهج العلمي الذي سار عليه ابن دقيق العيد في توظيفه للقواعد	
الفقهية.....	٢٢
المطلب الأول: كتاب "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام".....	٢٥
المطلب الثاني: كتاب "شرح الإمام بأحاديث الأحكام".....	٣٠
المطلب الثالث: كتاب "تحفة اللبيب في شرح التقريب".....	٣٦

### الفصل الثالث: مقدمة عن علم القواعد الفقهية عامة والتصنيف في قواعد المعاملات

المالية.....	٤٠
المبحث الأول: التعريف بعلم القواعد الفقهية.....	٤٠
المطلب الأول: تعريف القواعد الفقهية في اللغة والاصطلاح.....	٤٠
المطلب الثاني: التفريق بين القواعد الفقهية و بعض الاصطلاحات المشابهة..	٤٣
المطلب الثالث: خصائص القواعد الفقهية وحجيتها.....	٤٦
المبحث الثاني: التصنيف في قواعد المعاملات المالية.....	٤٨
المطلب الأول: مجلّة الأحكام العَدْلِيَّة.....	٥٢
المطلب الثاني: موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في	
الفقه الإسلامي.....	٥٧
المطلب الثالث: كتاب "موسوعة القواعد الفقهية المنظمة للمعاملات المالية	
الإسلامية، ودورها في توجيه النُظْم المعاصرة".....	٦٠

### الفصل الرابع: قواعد المعاملات المالية عند ابن دقيق العيد.....

المبحث الأول: القواعد الكبرى وما يشبهها.....	٦٤
المطلب الأول: القواعد الكبرى.....	٦٥
المطلب الثاني: قواعد الأصل.....	٩٢

المبحث الثاني: قواعد العرف والغالب، وأخرى متفرقة..... ١١٤

المطلب الأول: قواعد العرف والغالب ..... ١١٥

المطلب الثاني: قواعد متفرقة..... ١٤٤

الفصل الخامس: ضوابط المعاملات المالية عند ابن دقيق العيد..... ٢١٦

المبحث الأول: ضوابط الزكاة والضمان والوقف ..... ٢١٦

المطلب الأول: ضوابط في الزكاة ..... ٢١٦

المطلب الثاني: ضوابط الضمان والوقف والإحياء ..... ٢٢٥

المبحث الثاني: ضوابط الإجارة والوكالة والدعاوى، وأخرى متفرقة..... ٢٤٢

المطلب الأول: ضوابط الإجارة والوكالة والدعاوى..... ٢٤٢

المطلب الثاني: ضوابط متفرقة..... ٢٥٧

الخاتمة..... ٢٧٦

أولاً: النتائج:..... ٢٧٦

ثانياً: التوصيات: ..... ٢٧٧

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٧٩

# الفصل الأول

## خطة البحث وهيكله العام

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فلا شك أن الشريعة الإسلامية جاءت بمبادئ كلية، وقواعد عامة، تنتظم فيها أحكام الجزئيات، وتندرج تحتها تفاصيل الفروع الفقهية، ولهذا كانت صالحة لكل زمان ومكان، مستوعبة لما يستجد من نوازل مُحدثات، فاستحقت بهذا أن تكون آخر الشرائع والرسالات، ومن هذا الباب، قد أولى علماء الإسلام، وفقهاؤه العظام، عناية كبيرة بقواعد الأحكام، والكليات الفقهية التي تُرد إليها الأوابد الشاردات.

فمعرفة القواعد الفقهية من أهم ما يكون لطالب العلم والمتخصص في علوم الفقه الإسلامي، "وبقدر الإحاطة بها يعلو قدر الفقيه ويشرف، ويظهر رونق الفقه ويُعرف، وتتضح مناهج الفتوى وتُعرف"<sup>١</sup>، فالقواعد الفقهية هي بمثابة الركائز الأساسية للفقه الإسلامي، وأركانه التي يقوم عليها وينشأ بها، ولهذا عُني علماءنا الأوائل بهذه القواعد، فمنهم من صنف فيها استقلالاً، ووضعوا كتباً ومؤلفات خاصة بالقواعد الفقهية، يذكرون فيها نص القاعدة الكلية، وما يتفرع عنها من قواعد جزئية، ثم يشرحونها ويذكرون تطبيقاتها من الفروع في أبواب الفقه المختلفة، ومنهم من ظهرت عنايته بهذه القواعد الكلية، عن طريق شروحاته ومصنفاته الفقهية، ومن خلال كلامه عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شرحاً وتأصيلاً، أو في توضيحه

---

١ أحمد بن إدريس القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق، تحقيق: أ.د. محمد أحمد سراج، (القاهرة، دار السلام، ط ١،

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) ج ١/ص ٧١.

وتأصيله للمسائل العلمية، ومن هؤلاء العلماء الكبار الذين كانت لهم عناية كبيرة بهذا النوع من التأصيل والتفصيل، الإمام المجدد والعالم الكبير والفقير النحرير، ابن دقيق العيد، الذي يقول عنه أهل العلم: "كان إماماً متفتناً مدققاً أصولياً مدركاً أديباً نحويًا ذكياً غوّاصاً على المعاني وافرّ العقل .. له اليد الطولى في الفروع والأصول بصيراً بعلم المنقول والمعقول .. اشتهر اسمه في حياة مشايخه وشاع ذكره وتخرج به أئمة وكان لا يسلك المرء في بحثه بل يتكلم بكلمات يسيرة ولا يراجع"<sup>٢</sup>، فهو -رحمه الله- كان من أئمة الاجتهاد والفتوى، لا سيما على مذهبي مالك والشافعي اللذين تربى في كنفهما، وتلمذ على شيوخهما وترقى على أصولهما وقواعدهما وبرع في فروعهما، ولقد تميّز العلامة ابن دقيق العيد في مصنفاته وكتبه بكثرة التأصيل والتفصيل للمسائل الفقهية، وباستنباطاته الكثيرة من أدلة الوحيين -الكتاب والسنة- ولقد ظهر ذلك جلياً في شرحه لكتاب عمدة الأحكام، وشرحه لمتن أبي شجاع الغاية والتقريب، وفي سائر مؤلفاته الأخرى؛ ولهذا وقع الاختيار على أن تكون أطروحة الدكتوراة في خدمة هذا التراث الكبير والكنز الثمين، بجمع وتخرّيج ما حوته هذه المصنفات العظيمة لهذا الإمام الكبير، من قواعد كلية، وأصول عامة، في أبواب المعاملات المالية، مع دراستها؛ وذلك ببيان معانيها وتحليل ألفاظها وتخرّيج المسائل الفقهية عليها، وذكر مستنداتها من أدلة القرآن والسنة النبوية واستقراء الأئمة.

### مشكلة البحث:

قضية البحث الأهم في هذا الموضوع، تكمن في استخراج القواعد الفقهية المتعلقة بأبواب المعاملات المالية التي ذكرها ابن دقيق العيد في كتبه التي صنّفها في سائر علوم الشريعة، سواء أتلك التي نصّ على كونها قاعدة كلية، أم التي تُفهم من سياق كلامه أنها تحتوي على معنى كليّ يندرج فيه أحكام جزئيات المسائل الفقهية، وهذا يحتاج إلى إمعان النظر والدّربة على منهج ابن دقيق العيد وصياغته لألفاظ القواعد والمسائل الفقهية، كما يحتاج إلى فهم علم القواعد الفقهية

---

٢ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، (بيروت، دار ابن كثير، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج ٢/ص ٧٨٣.

بشكل عام، واستيعاب صياغاتها ومعانيها الكلية التي تدل عليها، هذا بالإضافة إلى صعوبة الموضوع من ناحية جمع مادته وهي القواعد الفقهية، إذ يحتاج الباحث فيه، إلى سبر مؤلفات هذا الإمام، وتتبع كلام مؤلفها في كل سطر وكل كلمة، وتحليل ألفاظه؛ ليستبين منها ماهو قاعدة وما هو ليس كذلك، هذا بالإضافة إلى الإحاطة بكلام أهل العلم في صياغة هذه القواعد ونظمها، حتى لا تختلط وتشتبه على القارئ بغيرها مما ليس هو من موضوع الرسالة، ومن ثم استخراج هذه القواعد جمعاً وتوثيقاً ودراسةً، هذا بالإضافة إلى تحليل عباراته وصياغاته لهذه القواعد وشرحها وتصويرها والتمثيل لها بمسائل المعاملات المالية، ومدى إمكانية ربط هذه القواعد والأصول الجامعة بفروعها وتطبيقاتها في المسائل المختلفة، ذات العلاقة بنوازل المعاملات، وإمكانية الاستفادة منها فيما يستجد من هذه المعاملات مع تعاقب الأزمان وتطور الصناعة المالية، وقد حاول الباحث إبراز هذا الجانب المهم بكثرة التفريع على القواعد وذكر تطبيقات المعاملات المالية عليها، وهذا يحتاج إلى جهد كبير، وعمل مُضنٍ، لن يهتدي الباحث إليه إلا بإعانة أساتذته واستشارتهم والرجوع إليهم في كل ما يعرُّ عليه فهمه، كل هذا بعد توفيق الله ومدده وإفراغ صبره على العبد الفقير، إنه نعم المولى ونعم النصير.

### أسئلة البحث:

ستحاول هذه الرسالة العلمية الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. من ابن دقيق العيد وما معالم منهجه الفقهي في توظيف القواعد الفقهية؟
٢. ما القواعد الكلية التي ذكرها ابن دقيق العيد في كتبه؟
٣. ما القواعد الخاصة بالمعاملات المالية التي ذكرها ابن دقيق العيد واعتمد عليها في مصنفاته؟
٤. ما مدى إمكانية توظيف القواعد المستخرجة من تراث ابن دقيق العيد في التطبيقات على مسائل المعاملات المالية المعاصرة؟

## أهداف البحث:

تتلخص أهداف هذه الرسالة في النقاط التالية:

١. التعريف بابن دقيق العيد وبيان منهجه الفقهي في توظيف القواعد الفقهية.
٢. بيان القواعد الكلية التي ذكرها ابن دقيق العيد في كتبه.
٣. بيان القواعد الخاصة بالمعاملات المالية التي ذكرها ابن دقيق العيد واعتمدها عليها في مصنفاته.
٤. توضيح مدى إمكانية توظيف القواعد المستخرجة من تراث ابن دقيق العيد وتطبيقها على مسائل المعاملات المالية المعاصرة.

## أهمية البحث:

تظهر أهمية هذه الرسالة العلمية فيما يلي:

١. موضوع الرسالة هو قواعد المعاملات المالية التي لا يستغني عنها الإنسان، إذ لا يخلو أحدٌ من البيع والشراء عادة، وهذا يحتم على المسلم معرفة أحكام هذه المعاملات حتى لا يقع في الحرام الذي يستوجب الخسارة في الدنيا والعذاب في الآخرة، والعياذ بالله.
٢. أبواب البيوع من أهم الأبواب والمواضيع وأكثرها تناولاً في هذا العصر؛ وذلك لكثرة ما استجدّ فيه من نوازل معاصرة، لم تكن معروفة عند فقهاءنا السابقين.
٣. القواعد الفقهية من أهم أنواع العلوم، فهي تجمع المتفرقات، وتنظم المسائل، وتقرر معاني كلية تنتظم فيها أحكام الجزئيات، مما يجعل العالم بها محيط بأحكام نوازل الفروع الفقهية في شتى أبواب العلم المختلفة.
٤. البحث عن قواعد الأحكام في بطون الكتب والمصنفات التي ألفها أهل العلم الكبار أمثال ابن دقيق العيد، يقوي الملكة الفقهية عند الباحث، وينمي قدرته على البحث والاستقراء والتحليل والاستنباط.

## حدود البحث:

تحتوي هذه الرسالة في إطارها العام، جانبين أساسيين:

**الأول:** جمع القواعد الفقهية في أبواب المعاملات المالية من كتب ومصنفات العلامة

ابن دقيق وتوثيقها، ونسبتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة وغيرها.

**والثاني:** شرح هذه القواعد بتحليل ألفاظها ومفرداتها، وبيان شروطها ومجال العمل بها،

مع ذكر بعض التطبيقات عليها.

## منهج البحث:

بالنظر إلى طبيعة موضوع الرسالة؛ وهو جمع ما تفرق من قواعد وضوابط للإمام ابن دقيق العيد

في كتبه، فإن الدراسة ستعتمد على منهجين رئيسيين هما:

١. **المنهج الاستقرائي:** وذلك بالتتبع والاستقراء لشتات الموضوع، وجمع مادته العلمية

من بطون الكتب والرسائل التي كتبها ابن دقيق العيد واستطاع الباحث الوصول

إليها.

٢. **المنهج التحليلي النقدي:** وذلك عند النظر في هذه القواعد التي تم جمعها، وتحليل

ألفاظها، وتوضيح معانيها، وتمحيص الأقوال الواردة فيها وحُججها في ضوء منهج

الفقه المقارن، مع الاختصار في ذكر ذلك، والاختصار على بعض المواضع لأهميتها،

حتى لا تخرج الدراسة عن موضوعها.

## الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات حول الموضوع، وإن كان بعضها ليس في صميم موضوعنا ولكنه يشمل

بعض مباحثه وفصوله، نذكر منها ما يلي:

آراء ابن دقيق العيد الأصولية في كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، وأثر ذلك في استنباطه أحكام الفروع الفقهية من الحديث<sup>٣</sup>، للأستاذ خالد محمد العروسي عبد القادر، وهي رسالة علمية نال بها مصنفها درجة الماجستير، من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فرع الفقه وأصوله، شعبة الأصول، بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، وكانت بإشراف الدكتور حسين خلف الجبوري، وقد جمع المؤلف في هذه الرسالة أقوال وترجيحات ابن دقيق العيد في أغلب أبواب أصول الفقه، من خلال كتابه إحكام الأحكام، وذلك عن طريق جمع القواعد الأصولية التي قررها ابن دقيق العيد في كتابه الإحكام، مع شرحها وذكر الأمثلة الفقهية عليها، وبيان طريقة استنباط الأحكام منها وفق منهج ابن دقيق العيد، وهي دراسة جيدة نافعة في موضوعها، يمكن الاستفادة منها في موضوع الرسالة، بالنظر في طريقة الجمع والتوثيق لأقوال ابن دقيق العيد التي سلكها الباحث، ولكن تبقى أنها قاصرة عن موضوعنا؛ حيث أنّ الباحث هنا سيبحث في القواعد الفقهية وليس الآراء الأصولية، وأيضاً فإن موضوع الرسالة هو مُحدد بقواعد المعاملات المالية، وهذا بخلاف موضوع الدراسة المذكورة، فهي دراسة أصولية بحتة. ومن الدراسات السابقة أيضاً؛ ما كُتِبَ عن العلامة ابن دقيق العيد ومنهجه في الفهم والاستنباط والتأليف، فهناك دراسات وضعت حول شخصيته ومنهجه في كتبه منها: ابن دقيق العيد؛ عصره-حياته-علومه، وأثره في الفقه<sup>٤</sup>، للأستاذ عبد الفتاح مصطفى العزّي، تكلم فيه الباحث عن سيرة ابن دقيق العيد والعصر الذي عاش فيه، وتكلم عن مؤلفاته وكتبه وعن سعة اطلاعه وإحاطته بالعلوم باختلاف أنواعها في المنقول والمعقول، وبين الأثر الذي أحدثه في الفقه المالكي والشافعي بشكل خاص، والفقه بشكل عام، فالاستفادة منه جليلة في التعرف على منهج الفقهي لابن دقيق العيد والاطلاع على أسماء المؤلفات التي كتبها والعلوم التي

---

٣ خالد محمد العروسي، آراء ابن دقيق العيد الأصولية في كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، وأثر ذلك في استنباطه أحكام الفروع الفقهية من الحديث، رسالة ماجستير، (المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، فرع الفقه وأصوله/شعبة الأصول، ١٤١٢/١٩٩٢هـ) إشراف الدكتور: حسين خلف الجبوري.

٤ عبد الفتاح مصطفى العزّي، ابن دقيق العيد؛ عصره-حياته-علومه، وأثره في الفقه، (عثمان، دار البشائر، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

طرقها، ولكنها في دراسة شخصية ابن دقيق العيد وحياته ومنهجه العلمي خاصة، دون التطرق إلى موضوع دراستنا؛ وهو جمع قواعد المعاملات المالية لابن دقيق العيد.

ومن الدراسات السابقة أيضاً؛ رسالة علمية بعنوان: **القواعد والضوابط الفقهية للمعاملات المالية عند ابن تيمية جمعاً ودراسة**<sup>٥</sup>، وهي رسالة ماجستير للأستاذ عبد السلام بن إبراهيم بن محمد الحصين، جمع فيها ما تفرق من قواعد وضوابط في المعاملات المالية لابن تيمية في كتبه المختلفة، بدأها بمقدمة بين فيها خصائص القواعد عند ابن تيمية واهتمامه بجانب التعميد والتأصيل في كتبه، ثم بدأ بسرد القواعد والضوابط التي ذكرها في كتبه، وقسم الكلام فيها إلى أبواب وفصول، يذكر القاعدة ويوثقها ببيان موضوعها، ثم يشرحها ويذكر ضوابطها وشروطها وبعض الأمثل والفروع الفقهية عليها، وهي دراسة نافعة لموضوع دراستنا، حيث تنير الطريق الذي سيسير عليه الباحث في هذه الرسالة، ولكنها تبقى مصادر الدراسة وموضعها في غير ما تبحث فيه هذه الرسالة، فالدراسة هنا تبحث في كتب ابن دقيق العيد، وأما تلك الرسالة فموضوعها ابن تيمية، ولا شك أن منهج الاثنين مختلف، فالأول مالكي شافعي، والثاني حنبلي، وأيضاً هناك اختلافات أخرى في طريقة الاستنباط والترجيح والاجتهاد، كما سيظهر جلياً عند دراسة تراث الإمام ابن دقيق العيد.

وأيضاً هناك رسالة بعنوان: **القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب "الذخيرة" للإمام شهاب الدين القرافي**<sup>٦</sup>، وهي رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الجزائرية، للطالبة: صفية حسين، جمعت فيها الباحثة ما تفرق من قواعد في كتاب الذخيرة للإمام القرافي المالكي، في شتى أبواب العلم من فقه وأصول ولغة وغيرها، وهو مفيد في موضوعنا من حيث منهج الجمع والتوثيق وطريقة العرض والتحليل، ولكنه دراسة لكتاب محدد، ولإمام غير إمام الدراسة التي نحن بصدددها.

---

٥ عبد السلام بن إبراهيم بن محمد الحصين، **القواعد والضوابط الفقهية للمعاملات المالية عند ابن تيمية جمعاً ودراسة**، (القاهرة، دار الأصيل، ط ١، ٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م).

٦ صفية حسين، إشراف الدكتور: محمد مقبول حسين، **القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب "الذخيرة" للإمام شهاب الدين القرافي**، (الجزائر، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، ٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م).

ومن الدراسات السابقة والمهمة أيضاً رسالة بعنوان: القواعد والضوابط الفقهية عند ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، جمعاً ودراسة<sup>٧</sup>، وهي رسالة علمية نال بها مصنفها ياسر بن علي القحطاني، درجة الماجستير في الفقه وأصوله، جمع فيها القواعد والضوابط الفقهية التي ذكرها ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام، ولا شك في أهميتها الكبرى في موضوع البحث، حيث جرد الباحث القواعد والضوابط في أهم مرجع لرسالتنا وهو كتاب الإحكام، ولكنه يخالف موضوعنا من جهتين: الأولى أنه يبحث في كل القواعد الفقهية وليس خاصاً بقواعد المعاملات، كما هو الحال في هذه الرسالة، وأيضاً هو خاص بالبحث في كتاب واحد من كتب ابن دقيق العيد وهو الإحكام، أما هذه الرسالة فهي تبحث في كل تراث ابن دقيق العيد، ولهذا فمجال بحثها أعم، وقواعدها ستكون أوسع وأشمل فيما يتعلق بأبواب المعاملات المالية.

ومن جملة هذه الدراسات أيضاً، رسالة علمية للطالبة: أماني جمال جوهر، بعنوان: التطبيقات الفقهية للفظ الخاص من كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد<sup>٨</sup>، قدمت في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، عُيِّت فيها بالجانب التطبيقي لعلم أصول الفقه في اللفظ الخاص من خلال كلام ابن دقيق العيد في شرحه لعمدة الأحكام، وهذه الرسالة، يمكن الاستفادة منها في فهم المنهج الذي سار عليه ابن دقيق العيد في تأليفه وجمعه لمادة كتبه، بالإضافة إلى فهم طريقته في سوق المسائل والاستدلال عليها ومنهجته في الترجيح بين الأقوال والآراء المختلفة، ولكنها تبقى خارج الموضوع الأصلي للدراسة التي سيتناولها الباحث.

هذه أهم الدراسات العلمية التي تيسر للباحث الوقوف عليها، التي وضعت حول هذا الإمام الكبير وشخصيته الفذة في التأصيل والشرح والاستنباط، أو وضعت حول موضوع جمع القواعد الفقهية في المعاملات وغيرها، وكلها مهمة ومصادر مفيدة للموضوع، ولكن تبقى لكل دراسة مجالها وخصائصها وموضوعها الذي تبحث فيه، فالجديد الذي ستحاول هذه الدراسة

---

٧ ياسر بن علي القحطاني، القواعد والضوابط الفقهية عند ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، جمعاً ودراسة، (المملكة العربية السعودية، أم القرى، ط ١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م).

٨ أماني جمال جوهر، إشراف الدكتور: حمد خالد منصور، التطبيقات الفقهية للفظ الخاص من كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد، (الأردن، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م).

تقديمه؛ هو أنها تبحث وبشكل مركز في قواعد المعاملات المالية التي ذكرها ابن دقيق العيد في تراثه العلمي، الذي خلفه لنا، تخريجاً وجمعاً وتوثيقاً، ودراسة وتحليلاً.

#### تنبيه:

فيما يتعلّق بتراجم الأعلام الواردة في هذه الرسالة؛ لم يُترجم الباحث إلا لقلّة قليلة رأى في الترجمة لهم فائدة للقارئ، إما لعدم شهرتهم، أو لفائدة علمية أخرى، دون الترجمة لسائر الأعلام، حتى لا تثقل الحواشي بالتراجم والمواضيع التي لا يُفيد منها القارئ كثيراً، وتُشتت الذهن عن موضوع الدراسة، والله الموفق.

## الفصل الثاني

### التعريف بالإمام ابن دقيق العيد ومنهجه في كتبه

الإمام ابن دقيق العيد من الأئمة الكبار في الاجتهاد والفتوى، اشتهر علمه وذاع صيته وفاق الأقران، وأصبح ذو مكانة مرموقة بين أهل العلم في كل مكان، ولهذا أثر الباحث تخصيص فصل كامل من هذه الدراسة للحديث عنه وعن منهجه الذي سار عليه واشتهر به، ففي هذا الفصل سيكون الحديث عن هذا الإمام في مبحثين، يتناول الأول منهما التعريف به اسماً ونسباً ومولداً ووفاءً، كما سيتحدث الباحث عن نشأته العلمية بذكر طرفاً من اجتهاده في طلب العلم وثناء العلماء عليه، مع ذكر شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، لما في ذلك من تعزيز لمكانته في ميدان العلم والعلماء، وفي المبحث الثاني بياناً للمنهج العلمي الذي تناول به الإمام ابن دقيق العيد مسائل الفقه وأحكامه، وذلك من خلال إبراز معالم هذا المنهج وبيان كيفية توظيفه للقواعد الفقهية في استخراج هذه المسائل والأحكام واستنباطها من النصوص الشرعية، وفي الاستدلال بها على ما يرجحه من الأقوال.

## المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد ١

### المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

اسمه:

هو: محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة، تقي الدين أبو الفتح القشيري، المنفلوطي، المصري، المالكي ثم الشافعي، المعروف بابن دقيق العيد.  
وسبب شهرته بهذا اللقب؛ أنّ جدّ والده لبسَ في يوم عيدٍ طيلساناً أبيض شديداً البياض، فلما رآه بعض الناس قال: لكَأنه دقيق العيد! فلُقّب به<sup>٢</sup>، فانتقل اللقب إليه من جده عليهما رحمة الله.

---

١ ينظر ترجمته في: الحافظ شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: سالم الكرنكوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، بدون تاريخ) ج ٤، ص ٩١ - ٩٦، وأيضاً في كتابه؛ رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص ٣٩٤ - ٤٠٣. كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعيد محمد وطه الحاجري، (القاهرة، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)، ص ٥٦٧ - ٥٩٩. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكرياء عميرات، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج ٢، ص ١٨١ - ١٨٣. تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطنحني وعبد الفتاح الحلوي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، ج ٩، ص ٢٠٧ - ٢٤٩. الشوكاني، البدر الطالع، ج ٢، ص ٧٨٢ - ٧٨٥. محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (القاهرة: المطبعة السلفية، ط ١، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م) ص ١٨٩. خير الدين الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج ٦ - ص ٢٨٣.

٢ الطيلسان؛ مُعَرَّب من الفارسية، قيل: إنه ثوب من خزٍّ، أو حرير، يكون مُربعاً وله أعلام. وقيل: هو كساء يُلقى على الرأس والكتفين. ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، كتاب الجرائم، تحقيق: محمد الحميدي، (دمشق: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٧م)، ج ١، ص ٣٠١. ومحمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ج ٦، ص ١٢٥. ومجمع اللغة العربية، مُعجم الوسيط، (بيروت: مكتبة دار الشروق، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ص ٥٥٣.

٣ ينظر: الإدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٣٥.

## نسبه:

يُنسب ابن دقيق العيد إلى قشير بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من القبائل الكبيرة المعروفة، يُنسب لها الكثير من العلماء<sup>٤</sup>، وهو من ذرية بَهْز بن حكيم<sup>٥</sup> بن معاوية بن حيدة القشيري المصري<sup>٦</sup>، ويقال: المنفلوطي نسبة إلى منفلوط؛ لأن والده ولد فيها<sup>٧</sup>، ويُنسب أيضاً إلى قوص؛ لأنه نشأ بها<sup>٨</sup>، وهو كذلك صعيديٌّ من صعيد مصر.

## مولده:

في عرض البحر ولد ابن دقيق العيد، وأبواه متوجهان إلى الحجاز لأداء فريضة الحج يوم السبت لخمس وعشرين خلت من شهر شعبان سنة خمس وعشرين وستمئة من الهجرة<sup>٩</sup>، ولما قدم أبوه مكة حملة، وطاف به البيت، وسأل الله تعالى أن يجعله عالماً عاملاً.

## المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم، وشيوخه وتلاميذه

### نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الإمام ابن دقيق العيد في أسرة علمية، مشهورة بالتدين والصلاح؛ فأبوه وجدته من كبار علماء عصرهما، مشهودٌ لهما بالتقدم في العلم والتقى والورع، وأمه من أصل كريم، وحسبها شرقاً أنها بنت الشيخ الصالح تقي الدين مظفر بن عبد الله المشهور بالمقترح الذي شدت إليه الرحال، وقصده الطُّلاب من كل البقاع، فهو من أصلين كريمين، وأبوين عظيمين<sup>١٠</sup>.

---

٤ ينظر: عز الدين بن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: محمد الرحيب، (بغداد: مكتبة المثني، ط ١، بدون تاريخ)، ج ٣، ص ٣٧ - ٣٨.

٥ ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٩٣.

٦ ينظر: ابن الأثير، اللباب، ج ٣، ص ٣٨.

٧ ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٩١.

٨ ينظر: نفس المصدر، ج ٤، ص ٩٣، و السبكي، طبقات الشافعية، ج ٩، ص ٢٠٩.

٩ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج ٩، ص ٢٠٩.

١٠ ينظر: الإدفوي، الطالع السعيد، ص ٥٧١.

في ظل هذه الأسرة الكريمة نشأ الإمام ابن دقيق العيد، فجمع بين العلم والعمل والعبادة، والورع والتقوى والزَّهَّادة، مع الإحسان إلى الناس واحتمال أذاهم، وبذل الجهود في اجتماع قلوبهم وائتلافهم، وقد ارتحل إليه الطلاب من سائر الأقطار، وقصدوه من كل النواحي والأمصار.

بدأ ابن دقيق العيد طلب العلم بالقرآن الكريم -وهي سيرة العلماء السابقين- فحفظ القرآن الكريم عن والده وسمع الحديث منه، ودرس عليه الفقه المالكي، ثم تردد إلى حلقات العلماء في قوص، وأخذ الفقه الشافعي على تلميذ أبيه بهاء الدين بن هبة الله بن سلامة، فتفنن في المذهبين وأفتى بهما، ودرس علوم العربية على علماء بلده، ثم ارتحل إلى القاهرة واتصل بالعز بن عبد السلام، فأخذ عنه الفقه الشافعي والأصول، ولازمه حتى وفاته، ثم تطلعت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم، وملافاة أهل العلم، فارتحل إلى دمشق والإسكندرية وغيرهما من البلدان، فسمع من علمائها، وأخذ العلم عن جَمْعٍ غفيرٍ من أهل العلم في شتى الفنون، وواصل حتى برع فيها جميعاً، فدرّس وحقق وناظر وكتب، وانتشر صيته في زمن شيوخه، وقصد الطلاب من كل مكان، كل ذلك في حُسْنِ سَمْتٍ، وسكينة ووقار، وتواضع جَمٍّ، فحاز علماً وديناً ونزاهة، وعظماً قدرًا وجاهاً ونزاهة.

#### شيوخه:

أخذ ابن دقيق العيد العلم عن خلائق كثير من أهل العلم المبرزين، ولعل من المناسب أن تُذكر نبذة موجزة عن أشهرهم، بدّل السرد المجرّد للأسماء، ومن أبرز هؤلاء الأئمة، الذين كان لهم الفضل بعد الله تعالى في نشأة الإمام ابن دقيق العيد وتكوينه العلمي هم:

١. والده الإمام مجد الدين أبو الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري، كان من كبار علماء مصر ومحدثيها، جاء الصعيد وكان مذهب الشيعة فيها فاشياً، فأظهر مذهب أهل السنة، بقوة البرهان والحجة، وأسلوب الدعوة والحكمة، فحلّت به البركة على أهل الصعيد قاطبة<sup>١١</sup>، سمع الحديث وتفقه على المذهبين المالكي

١١ ينظر: الإدفوي، الطالع السعيد، ص ٤٢٤.